بسند صحيح من حديث ابن عمر قلت وكان دحية جميلا وسيما اذا قدم لتجارة خرجت الظعن لتراه فان قلت اذا لقي جبريل النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية فاين تكون روحه فان كان في الجسد الذي له ستمائة جناح فالذي اتى لا روح جبريل ولا جسده وان كان في هذا الذي هو في صورة دحية فهل يموت الجسد العظيم ام يبقى خاليا من الروح المنتقلة عنه الى الجسد المشبه بجسد دحية اجيب كما ذكر العيني بانه لا يبعد ان لا يكون انتقالها موجب موته فيبقى الجسد حيا لا ينقص من معارفه شيء ويكون انتقال روحه الى الجسد الثاني كانتقال ارواح الشهداء الى اجواف طيور خضر وموت الاجساد بمفارقة الارواح ليس بواجب عقلا بل بعادة اجراها الله تعالى في بني ادم فلا يلزم في غيرهم انتهى الرابعة كان يأتيه مثل صلصلة الجرس وكان اشده عليه حتى ان جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد حتى ان راحلته لتبرك به في الارض ولقد جاءه الوحي مرة كذلك وفخذه على فخذ زيد ابن ثابت فثقلت عليه حتى كادت ترضها قلت وروى الطبراني عن زيد ابن ثابت قال كنت اكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا نزل عليه اخذته برحاء شديدة وعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم سري عنه وكنت اكتب وهو يملي علي فما افرغ حتى تكاد رجلي تنكسر من ثقل القران حتى اقول لا امشي على رجلي ابدا ولما نزلت عليه سورة المائدة كادت ان تنكسر عضد ناقته من ثقل السورة ورواه احمد والبيهقي في الشعب الخامسة ان يرى الملك في صورته التي خلق عليها له ستمائة جناح فيوحي اليه ما شاء الله ان يوحيه وهذا وقع له مرتين كما في سورة النجم السادسة ما اوحاه الله اليه وهو فوق السموات من فرض الصلوات وغيرها السابعة كلام الله له منه اليه بلا واسطة ملك كما كلم الله موسى قال وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله له كفاحا بغير حجاب انتهى قال شيخ الاسلام الولي بن العراقي وكان ابن القيم اخذ ذلك من روض السهيلي لكنه لم يذكر نزول اسرافيل اليه بكلمات من الوحي قبل جبريل فقد ثبت في الطرق الصحاح عن عامر الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل به اسرافيل فكان يتراءى له ثلاث سنين ويأتيه بالكلمة من الوحي والشيء ثم وكل به جبريل فجاءه بالقران واما قوله اعني ابن القيم السادسة ما اوحاه الله اليه فوق السموات يعني ليلة المعراج السابعة كلام الله بلا واسطة فان اراد ما اوحاه اليه جبريل فهو داخل فيما تقدم لانه اما ان يكون جبريل في تلك الحالة على صورته الاصلية او على صورة الادمي وكلاهما قد تقدم ذكره وان اراد وحي الله بلا واسطة وهو الظاهر فهي الصورة التي بعدها واما قوله وقد زاد بعضهم مرتبة ثامنة وهي تكليم الله له كفاحا من غير حجاب فهذا على مذهب من يقول انه صلى الله عليه وسلم رأى ربه تعالى وهي مسئلة خلاف يأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى ويحتمل ان ابن القيم

رحمه

وع

رحمه الله اراد بالمرتبة الثالثة وهي جبريل وغاير بينه وبين ما قبله باعتبار محل الايحاء اي كونه فوق السموات بخلاف ما تقدم فانه كان في الارض ولا يقال يلزم عليه ان يتعدد اقسام الوحي باعتبار البقعة التي جاء فيها جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو غير ممكن لانا نقول الوحي الحاصل في السما باعتبار ما في تلك المشاهد من الغيب نوع غير الارض على اختلاف بقاعها انتهى قلت ويزاد ايضا كلامه تعالى له في المنام كما في حديث الزهري اتاني ربي في احسن صورة فقال يا محمد اتدري فيم يختصم الملأ الاعلى الحديث ثم مرتبة اخرى وهي العلم الذي يلقيه الله تعالى في قلبه وعلى لسانه عند الاجتهاد في الاحكام لانه اتفق انه عليه الصلاة والسلام اذا اجتهد قطعا وكان معصوما من الخطا وهذا خرق العادة في حقه دون الامة وهو يفارق النفث في الروع من حيث حصوله بالاجتهاد والنفث بدونه ومرتبة اخرى وهي مجي جبريل في صورة رجل غير دحية لان دحية كان معروفا عندهم ذكره ابن المنير وان كانت داخلة في المرتبة الثالثة التي ذكرها ابن القيم وذكر الحليمي ان الوحي كان يأتيه على ستة واربعين نوعا فذكرها وغالبها كما قال في فتح الباري من صفات حامل الوحي ومجموعها يدخل فيما ذكر والله اعلم وذكر ابن المنير ان الحال كان يختلف في الوحي باختلاف مقتضاه فان نزل بوعد وبشارة نزل الملك بصورة الادمي وخاطبه من غير كد وان نزل بوعيد ونذارة كان حينئذ كصلصلة الجرس وقد ذكر ابن عادل في تفسيره ان جبريل عليه الصلاة والسلام نزل على النبي صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين الف مرة ونزل على ادم اثني عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابراهيم اثنين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات كذا قال رحمه الله وقد روي ان جبريل بدا له صلى الله عليه وسلم في احسن صورة واطيب رائحة فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول لك انت رسولي الى الجن والانس فادعهم الى قول لا اله الا الله ثم ضرب برجله الارض فنبعت عين ماء فتوضا منها جبريل ثم امره ان يتوضا وقام جبريل يصلي معه فعلمه الوضوء والصلاة ثم عرج الى السما ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمر بحجر ولا مدر ولا شجر الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله حتى اتى خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح ثم امرها فتوضات وصلى بها كما صلى به جبريل فكان ذلك اول فرضها ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر وقال مقاتل كانت الصلاة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي لقوله تعالى وسبح بالعشي والابكار قال في فتح الباري كان صلى الله عليه وسلم قبل الاسرا يصلي قطعا وكذلك الصحابة ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شيء من الصلاة ام لا فقيل ان الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى قال النووي اول ما وجب الانذار والدعا الى التوحيد ثم فرض الله

مطلب عدد نزول جبريل على الانبياء

مطلب فرض الوضوء والصلاة اول البعثة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)